"📜البداية والنهاية📜"

موسوعة ابن كثير التاريخية

رحلة عبر الزمن من العرش إلى البعث🌀

يُعد كتاب "البداية والنهاية" للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) تحفة علمية وتاريخية فريدة، وموسوعة شاملة تُجلي صفحات التاريخ البشري من الأزل إلى الأبد، بأسلوب يجمع بين الدقة الحديثية والسرد التاريخي العميق. لا يقتصر هذا العمل الضخم على كونه سجلاً للأحداث، بل هو منهج متكامل لفهم سيرة الأمم والشعوب في ضوء الوحي الإلهي.

📚هوية المؤلف ومنهجه: حافظ مفسر مؤرخ🧠

ابن كثير ليس مجرد مؤرخ عابر، بل هو عالم موسوعي، تتلمذ على يد كبار العلماء في عصره، أبرزهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الإمام المزي. برع في الفقه، والتفسير، والحديث، والتاريخ. هذه الخلفية العلمية المتكاملة منحت عمله التاريخي قوة ومنهجية فريدة:

- **المنهج النقدي الحديثي :**يتميز ابن كثير بمنهجه القوي في نقد الروايات التاريخية، حيث يعرض الروايات بأسانيدها، ويُفاضل بينها، ويُشير إلى ما صح وما لم يصح، متأثراً بعلم الحديث الذي هو ركن أساسي في تكوينه. هذا جعله أقرب إلى المحدث منه إلى مجرد الناقل.
- **الشمولية والجمع :**لم يكتفِ ابن كثير بالروايات المحدودة، بل جمع من مختلف المصادر التاريخية والتفسيرية والحديثية، مما أثرى كتابه وجعله مرجعاً جامعاً.
- **الاستدلال بالوحي :**يُعد القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة هما الأساس الذي يبني عليه ابن كثير سرده وتحليله، فالتاريخ عنده ليس مجرد أحداث صماء، بل هو آيات وعبر تُفسر في ضوء رسالة الأنبياء والرسل.

🏛️هيكلة الكتاب ومضامينه: رحلة من البدء إلى الختام✨

يُقسّم كتاب "البداية والنهاية" إلى أربعة أجزاء رئيسية كبرى، تتدرج في الزمان والموضوع:

1. **الجزء الأول: قصص الأنبياء وابتداء الخلق** 🌍
   - يبدأ ابن كثير بذكر خلق السماوات والأرض، والعرش والكرسي، والملائكة والجن.
   - يُفصّل في قصة آدم عليه السلام وخلقه، وهبوطه إلى الأرض، وذريته.
   - ينتقل بعد ذلك إلى سرد قصص الأنبياء عليهم السلام بالتفصيل، من نوح وإبراهيم ولوط وموسى وعيسى، وغيرهم، معتمداً على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ومُشيراً إلى ما ورد في الإسرائيليات وما يُمكن قبوله أو رفضه منها.
2. **الجزء الثاني: السيرة النبوية العطرة** 🕊️
   - يُخصّص هذا الجزء لسيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، من نسبه الشريف، وطفولته، ونبوته، وهجرته، إلى غزواته، وسراياه، ووفاته.
   - يُعد هذا الجزء من أدق وأشمل ما كُتب في السيرة النبوية، حيث يستند إلى أدلة قوية ويُقدم تحليلاً دقيقاً للأحداث، مُركزاً على الدروس والعبر.
   - يُبرز فيه معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته بأسلوب مقنع ومُفصل.
3. **الجزء الثالث: تاريخ الإسلام بعد النبوة (الخلفاء والدول)** 🕌
   - يُغطي هذا الجزء تاريخ الأمة الإسلامية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، بدءاً بالخلفاء الراشدين الأربعة، مروراً بالدولة الأموية، ثم العباسية، وصولاً إلى الأحداث المعاصرة لابن كثير في القرن الثامن الهجري.

- ◦ يُسجل الأحداث السياسية، والفتوحات، والنزاعات، وحياة الأمراء والعلماء والشخصيات البارزة.
- ◦ يُقدم تحليلاً نقدياً للأحداث والشخصيات، مُستنداً إلى موازين الشريعة الإسلامية.

٤. **الجزء الرابع: الفتن والملاحم وأشراط الساعة ويوم القيامة** ⏳

- ◦ هذا الجزء هو بمثابة "النهاية" في عنوان الكتاب، حيث يتناول علامات الساعة الصغرى والكبرى، من ظهور الدجال، ونزول عيسى عليه السلام، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، وغيرها.
- ◦ يُفصّل في وصف يوم القيامة، وأهواله، والبعث والنشور، والحساب، والميزان، والصراط، ووصف الجنة والنار، وذلك كله بالاستناد إلى نصوص القرآن والسنة.
- ◦ يُقدم هذا الجزء رؤية إسلامية شاملة لمصير البشرية والكون.

🌟مكانة الكتاب وأهميته العلمية 🏆

يُحظى "البداية والنهاية" بمكانة مرموقة في المكتبة الإسلامية والعالمية للأسباب التالية:

- **مرجع أساسي للمؤرخين :**يُعد من المراجع الأساسية لكل باحث في التاريخ الإسلامي بفضل شموله ودقة معلوماته.
- **ثراء المعلومة الحديثية :**يُقدم كماً هائلاً من الأحاديث النبوية والأخبار الموقوفة والمقطوعة، مما يجعله مرجعاً لطلاب الحديث.
- **المنهج العلمي الرصين :**يُعلّم القارئ كيفية التعامل مع الروايات التاريخية بالتمحيص والنقد.
- **الشمولية المعرفية :**يُغطي جوانب متعددة من التاريخ، من العقائد، إلى السياسة، إلى الاجتماع، إلى السير.

- **سهولة الأسلوب وجماله :**على الرغم من عمق المحتوى، إلا أن أسلوب ابن كثير يتسم بالوضوح والجاذبية، مما يجعله متاحاً لجمهور واسع.

💡نقد وملاحظات حول الكتاب🧐

على الرغم من عظمة الكتاب وأهميته، إلا أنه كأي عمل بشري قد تورد عليه بعض الملاحظات:

- **الإسرائيليات :**على الرغم من نقد ابن كثير لكثير من الإسرائيليات، إلا أنه قد يورد بعضها أحياناً للتدليل أو التوضيح، مع الإشارة إلى ضعفها غالباً، ولكن قد تلتبس على غير المتخصص.
- **تكرار بعض المعلومات :**قد يحدث تكرار لبعض الأحداث أو الروايات في مواضع مختلفة من الكتاب، وهو أمر طبيعي في الأعمال الموسوعية الضخمة.
- **الاعتماد على مصادر عصره :**يعكس الكتاب رؤى ومناهج المصادر التي كانت متاحة في زمن المؤلف، والتي قد تكون محل نقاش في العصور اللاحقة.

🖼️نماذج من الفصول الرائعة في الكتاب📖

لكل جزء من أجزاء الكتاب روائع تستحق التأمل:

- **وصف الجنة والنار :**تجد في هذا الكتاب أروع وأدق الأوصاف للجنة ونعيمها، والنار وعذابها، بالاعتماد على النصوص الشرعية.
- **غزوة بدر وأحد :**تُقدم هذه الغزوات بتحليل دقيق ومؤثر يُظهر عظمة الشجاعة النبوية وصبر الصحابة.
- **قصة يوسف عليه السلام :**تُروى القصة بتفاصيلها العميقة التي تُظهر الحكمة الإلهية في تدبير الأمور.

🚀خلاصة القول: مرآة التاريخ ونافذة المستقبل🌟

إن "البداية والنهاية" ليس مجرد كتاب تاريخ، بل هو مشروع علمي متكامل يعكس رؤية إسلامية للتاريخ، تبدأ من منشأ الكون وتنتهي بمصيره الأخير. هو

مرآة تعكس أحداث الماضي، ونافذة نطل منها على عوالم المستقبل، ومرشد يُعلمنا العبر والدروس من سيرة الأمم والشعوب. لا غنى عنه لكل مسلم يرغب في فهم تاريخه ومستقبله في ضوء الشريعة الغراء.
`

" 🌍البداية والنهاية": الأثر المستمر والدروس الخالدة في عصرنا⏳

بعد استعراضنا لشمولية "البداية والنهاية" ومنهجه العلمي، يجدر بنا أن نتوقف عند الأثر الذي تركه هذا العمل العظيم وكيف لا يزال صداه يتردد في عصرنا الحديث، مقدماً دروساً خالدة ونافعة.

📈انتشار الكتاب وتأثيره الثقافي🌐

لم يقتصر تأثير "البداية والنهاية" على كونه مرجعاً أكاديمياً، بل تجاوز ذلك ليصبح جزءاً لا يتجزأ من الوعي الثقافي الإسلامي:

- **المصدر للقصص والعبر :**استلهم منه الوعاظ والخطباء الكثير من القصص والعبر التاريخية لتقديمها للجمهور، مما ساهم في ترسيخ القيم والأخلاق الإسلامية.
- **تغذية الروح والتاريخ :**يُقدم الكتاب للقارئ المسلم ليس فقط معلومات تاريخية، بل تغذية روحية من خلال ربط الأحداث بمشيئة الله وتدبيره، والتأكيد على سنن الله في الكون وفي الأمم.
- **التأثير على المؤلفين اللاحقين :**أصبح الكتاب نموذجاً ومنهجاً لكثير من المؤرخين والباحثين الذين جاءوا بعد ابن كثير، سواء في طريقة السرد أو في الاستدلال أو في الربط بين فروع المعرفة الإسلامية.
- **الشعبية الدائمة :**رغم مرور القرون، لا يزال "البداية والنهاية" يُطبع ويُنشر ويُقرأ على نطاق واسع، ويُدرس في الجامعات والمؤسسات العلمية، مما يدل على حيويته وأهميته المستمرة.

🔑دروس وعبر من "البداية والنهاية" لعصرنا💡

في عالم تتسارع فيه الأحداث وتتعقد فيه التحديات، يُقدم "البداية والنهاية" كنزاً من الدروس التي لا تزال ذات صلة وثيقة بحياتنا:

١. **سنن الله في الكون والأمم:** يُبرز الكتاب بوضوح أن التاريخ ليس مجرد سلسلة من الأحداث العشوائية، بل هو محكوم بسنن إلهية لا تتبدل ولا تتخلف. سنن النصر والهزيمة، العز والذل، التمكين والزوال، كلها تُعرض بأسلوب يجعل القارئ يُدرك أن ما أصاب الأمم السابقة قد يُصيب الأمم اللاحقة. هذا يُعطينا بصيرة في فهم الواقع المعاصر.

٢. **أهمية الثبات على الحق:** قصص الأنبياء وجهادهم ضد الباطل، وثبات الصحابة والتابعين في وجه الفتن والمحن، تُقدم نماذج عملية للصمود على المبادئ والقيم في أوقات الشدائد، وهو درس حيوي في زمن كثرت فيه التقلبات الفكرية والأخلاقية.

٣. **عواقب الظلم والطغيان:** يُظهر الكتاب مراراً وتكراراً كيف أن الظلم والطغيان يؤديان حتماً إلى الزوال والهلاك، وكيف أن الله يُمهل ولا يُهمل. هذا يُعد تحذيراً لأي سلطة أو فرد يرى في القوة غطاءً للجور والفساد.

٤. **فضل العلم والعلماء:** يُبرز ابن كثير مكانة العلماء ودورهم المحوري في قيادة الأمة وحفظ شريعتها وتوجيهها. قصص الفقهاء والمحدثين والمفسرين تُعزز من قيمة العلم وتُحفز على طلبه.

٥. **التفاؤل بالمستقبل ورؤية الآخرة:** الجزء الأخير من الكتاب عن أشراط الساعة ويوم القيامة، على الرغم مما يحمله من أهوال، إلا أنه يُرسخ في نفس القارئ الإيمان بالآخرة ويُعزز من روح التفاؤل بمستقبل يُحاسب فيه كل عامل، ويُجازى فيه المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، مما يُشكل دافعاً للعمل الصالح.

٦. **وحدة الرسالة الإلهية:** يُبرز الكتاب كيف أن رسالة الأنبياء جميعاً كانت واحدة في جوهرها: التوحيد والدعوة إلى عبادة الله وحده. هذا يُعزز من فكرة وحدة الرسالة الإلهية على مر العصور.

"📚البداية والنهاية" في العصر الرقمي💻

لم يتقادم هذا السفر العظيم مع الزمن، بل وجد له مكاناً في الفضاء الرقمي:

- **النسخ الرقمية والسمعية :**تتوفر نسخ رقمية للكتاب بيسر على الإنترنت، كما تُسجل نسخ صوتية منه، مما يجعله متاحاً لشرائح أوسع من القراء والمستمعين.
- **الاستشهاد به في البحوث :**لا يزال يُعتبر مصدراً أساسياً في البحوث والدراسات الأكاديمية التاريخية والدينية، وتُقتبس منه المقاطع باستمرار.
- **المحاضرات والدورات :**تُعقد العديد من المحاضرات والدورات العلمية التي تستقي مادتها من "البداية والنهاية" لشرح التاريخ والسيرة وأشراط الساعة.

🌟خاتمة: إرث لا يفنى📖

يظل "البداية والنهاية" للإمام ابن كثير منارة علمية تُضيء دروب المعرفة، وإرثاً ثقافياً لا يفنى، يجمع بين عُمق البحث وجزالة الأسلوب. إنه ليس مجرد سرد لأحداث مضت، بل هو درس حي ومتجدد، يُعين الأجيال على فهم الماضي، والتعامل مع الحاضر، والاستعداد للمستقبل، كله في ضوء هدي الكتاب والسنة. رحم الله الإمام ابن كثير وجزاه عن الأمة خير الجزاء على هذا السفر الخالد.
`

" ✍️البداية والنهاية": جمال الأسلوب وعمق التحليل... مقارنات وتحديات🆚

بعد أن تناولنا شمولية "البداية والنهاية" ومكانته العلمية ودروسه المستمرة، ننتقل إلى تحليل الجوانب الأسلوبية التي ميزت هذا العمل، وكيف واجه الكتاب تحديات الحفظ والنشر، بالإضافة إلى مقارنة سريعة مع بعض الأعمال التاريخية الأخرى.

🖋️الخصائص الأسلوبية لابن كثير في "البداية والنهاية🗣️ "

يُعد أسلوب ابن كثير من أبرز ما يُميز كتابه ويُضفي عليه رونقاً خاصاً:

١. **الوضوح والسهولة :**على الرغم من ضخامة المادة التاريخية والمعلومات الحديثية، إلا أن أسلوب ابن كثير يتميز بالوضوح والبعد عن التعقيد، مما يجعله مفهوماً لشرائح واسعة من القراء.

٢. **التدفق والسلاسة :**السرد التاريخي عند ابن كثير يسير بتدفق سلس يشد القارئ ويُبقيه متابعاً للأحداث، وهو لا يكتفي بسرد الوقائع بل يُعطيها سياقاً وتحليلاً.

٣. **الاقتباس من النصوص الشرعية :**يُكثر ابن كثير من الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ليس فقط لإثبات المعلومة، بل لتعزيز الجانب الروحي والإيماني، وتأكيد أن التاريخ هو ميدان لتجلي قدرة الله وسننه.

٤. **اللغة العربية الفصيحة :**يتميز بامتلاكه ناصية اللغة العربية الفصحى، مما يُضفي على نصوصه جمالاً ورصانة، مع قدرته على التعبير عن المعاني العميقة بكلمات قوية ومؤثرة.

٥. **الموازنة والترجيح :**في كثير من الأحيان، يعرض ابن كثير الروايات المختلفة للحادثة الواحدة، ثم يُجري موازنة بينها ويُرجّح ما يراه أقوى سنداً أو أصح معنىً، وهذا يُبرز عقليته النقدية.

٦. **التعليق والتحليل :**لا يكتفي ابن كثير بالسرد، بل يُضيف تعليقاته وتحليلاته للأحداث، مُبيناً الدلالات والعبر، ومُقوّماً للآراء، ومُصحّحاً للمفاهيم الخاطئة.

🚧تحديات حفظ ونشر الكتاب عبر العصور📜

مثل العديد من المخطوطات القديمة، واجه "البداية والنهاية" تحديات كبيرة قبل أن يصل إلينا في شكله المطبوع الحالي:

- **كثرة المجلدات :**بسبب ضخامة الكتاب وتشعب محتواه، كان يتكون من مجلدات كثيرة، مما يجعل نسخه يدوياً عملية شاقة وتستغرق وقتاً طويلاً.

- **خطأ النساخ :**في كل عملية نسخ يدوية، كان هناك احتمال كبير لوقوع أخطاء من النساخ، سواء بالحذف أو الإضافة أو التصحيف، مما كان يُشكل تحدياً لدقة النص.
- **ضياع أجزاء :**من الوارد أن تضيع أجزاء من المخطوطات عبر القرون بسبب الحروب، أو الكوارث الطبيعية، أو الإهمال، وقد تكون بعض النسخ غير كاملة.
- **تحقيق النص :**تطلبت عملية تحقيق الكتاب في العصر الحديث جهوداً جبارة من المحققين للمقارنة بين النسخ المختلفة، وتصحيح الأخطاء، وترقيم الأحاديث، وتخريج الآيات، لتقديم نسخة موثوقة للقراء.
- **التوزيع والوصول :**قبل عصر الطباعة، كان الوصول إلى مثل هذا العمل الضخم مقتصراً على طلبة العلم والعلماء في المراكز الكبرى، أما الآن فهو متاح للجميع.

" 🆚البداية والنهاية" في ميزان المقارنة مع أعمال تاريخية أخرى📊

للإمام ابن كثير مؤلفات تاريخية أخرى مثل "السيرة النبوية" (التي هي جزء من البداية والنهاية لكنها طُبعت منفصلة) و"جامع المسانيد والسنن" (وهو عمل حديثي تاريخي ضخم). كما يُقارن "البداية والنهاية" بأعمال تاريخية كبرى أخرى، مثل:

- **تاريخ الطبري (ت ٣١٠ هـ) :**يُعتبر مرجعاً أقدم وأكثر تفصيلاً في بعض الروايات، خاصة تلك التي سبقت عصر الطبري. يتميز الطبري بمنهجية جمع الروايات المتعددة دون ترجيح في الغالب، بينما ابن كثير يجمع ثم يُرجّح ويُعلق. ابن كثير استفاد كثيراً من الطبري لكنه أضاف لمسته النقدية الحديثية.
- **الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ) :**وهو أيضاً عمل شامل وموسوعي. يتميز ابن الأثير بأسلوبه التاريخي البحت الذي يركز على سرد الأحداث بتسلسل زمني دقيق، بينما ابن كثير يضيف الأبعاد الحديثية والتفسيرية والعقدية بشكل أعمق.

- **تاريخ الإسلام للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) :**وهو معاصر لابن كثير وأستاذه. يُعتبر "تاريخ الإسلام" للذهبي أكثر تركيزاً على التراجم والوفيات والشخصيات البارزة، بينما "البداية والنهاية" يجمع بين السرد التاريخي العام والتراجم. كلاهما يعتمد على المنهج الحديثي النقدي.

تُظهر هذه المقارنات أن "البداية والنهاية" له مكانته الفريدة التي تميزه، خاصة في منهج ابن كثير النقدي الحديثي، وتركيزه على ربط الأحداث بالوحي، وشموليته التي تُقدم للقارئ رؤية متكاملة للتاريخ من منظور إسلامي عميق.

🚀ختام: جوهرة المخطوطات إلى نور الطباعة🌟

لقد قطع كتاب "البداية والنهاية" رحلة طويلة من ألواح الخطاطين إلى رفوف المكتبات الرقمية والورقية. هذه الرحلة الطويلة لم تكن سهلة، لكنها دليل على قيمة هذا العمل وأهميته التي جعلت الأمة تسعى لحفظه ونشره والانتفاع به على مر العصور. إنه إرث علمي يستحق كل التقدير والدراسة، ولا يزال مصدراً لا ينضب للباحثين والقراء على حد سواء.

💎اقتباسات من "البداية والنهاية" لابن كثير: حكم وعبر خالدة📜

تُعد الاقتباسات من "البداية والنهاية" نوافذ تُطل بنا على فكر الإمام ابن كثير، وعمق بصيرته، ومنهجه النقدي، وجمال أسلوبه. هذه مقتطفات تُبرز بعض الجوانب الهامة في كتابه:

1.في ابتداء الخلق وعظمة الخالق🌌 :

"فخلق المخلوقات هو أعظم الآيات الدالة على كمال قدرته تعالى، وبديع حكمته، وشمول مشيئته، ونفوذ إرادته، وواسع رحمته، وتمام عدله، وسبوغ فضله، وجميل صُنعه... فله الحمد في الأولى والآخرة، وإليه المرجع والمآب".

تعليق: يُظهر هذا الاقتباس نظرة ابن كثير الكونية التي تربط الخلق بعظمة الخالق، مُؤكداً على التوحيد في كل مراحل السرد.

2.في قصص الأنبياء والعبر المستفادة🌿 :

"هذه قصص الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وإنما تذكر لتذكر بها أممهم، ولتكون عبرة لمن يعتبر، وقد تكرر ذكر بعضها في القرآن الكريم تذكيراً وتثبيتاً، وتحريضاً على الإيمان، وزجراً عن العصيان".

تعليق: يُجلي هذا المقتبس الغاية الأساسية من سرد قصص الأنبياء، وهي استخلاص العبر والدروس للأجيال اللاحقة .

.3في السيرة النبوية ودلائل النبوة🕊️ :

"إن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي أصدق السير وأوضحها، وأجمعها للعبر والعظات، وهي الدليل القاطع على صدق نبوته ورسالته، فكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم حق، وكل ما فعله رشد وهدى".

تعليق: يُعبر عن إيمان ابن كثير الراسخ بصدق النبوة المحمدية، ويُبرز مكانة السيرة كمصدر للهداية .

.4في التعامل مع الروايات التاريخية (المنهج النقدي)⚖️ :

"ذكرنا ما صح من الآثار والأخبار، وما حسُن منها، وتجنبنا ذكر ما كان منكراً أو موضوعاً، أو مما لا يصح الاعتماد عليه، فإن العبرة بالصحيح الثابت، لا بما يرويه كل أحد".

تعليق: هذا الاقتباس يعكس بوضوح منهج ابن كثير الحديثي النقدي في التعامل مع الروايات التاريخية، وهو جوهر تميز كتابه .

.5في أهمية الجماعة والخلافة🕌 :

"الأمة لا تجتمع إلا على إمام، والإمامة من ضروريات الدين والدنيا، بها تُقام الحدود، ويُحفظ الأمن، وتُصان الثغور، وينتظم أمر الناس، وإلا كانت فوضى وهَرَج".

تعليق: يُبين أهمية القيادة الشرعية ودورها في حفظ نظام المجتمع واستقراره، وهو مفهوم أساسي في الفقه السياسي الإسلامي.

.6في الفتن وأشراط الساعة⏳ :

"وقد وقعت فتن كثيرة، وظهرت علامات، وما زالت العلامات تترى، وكلما مضت أمة جاءت أخرى، فالعاقل من اتعظ بغيره، واجتنب أسباب الهلاك، واستعد للقاء الله".

تعليق: يُقدم نظرة تحذيرية وعبرة لكل زمان ومكان، مُشجعاً على الاستعداد للآخرة والاتعاظ من التاريخ.

.7في وصف الجنة والنار (من الجزء الأخير)🌳🔥 :

"وقد وصف الله تعالى الجنة وما فيها من نعيم مقيم وسرور دائم، والنار وما فيها من عذاب أليم وحسرة باقية، ليُشوق المؤمنين إلى الخير، ويُخوف العصاة من الشر".

تعليق: يلخص ابن كثير الحكمة من ذكر أوصاف الجنة والنار، وهي الترغيب والترهيب، كأدوات للإصلاح القلبي والسلوكي.

.8في التوكل على الله والتفويض إليه🙏 :

"كل ما يجري في الكون بتقدير الله تعالى وعلمه وحكمته، فلا يجزع من نزل به بلاء، ولا ييأس من رحمة ربه، بل يصبر ويحتسب ويتوكل على الله، فإنه خير وكيل".

تعليق: يغرس هذا الاقتباس قيمة التوكل والصبر والإيمان بالقضاء والقدر، وهي من أسس العقيدة الإسلامية .

هذه الاقتباسات ما هي إلا غيض من فيض، فكتاب "البداية والنهاية" مليء باللآلئ والحكم التي تُضيء بصيرة القارئ في دروب التاريخ والإيمان.